ويهنيه بالقدوم المحروس الرامح من قطر اليمن

إليك وإلا فالمؤمل قد أخطا	وعنك وإلا فالمحدث قد شطا
ومنك وإلا فالكثير مقلل	وعندك أوفى العتب والله ما أخطا
إليك أمير المؤمنين ألوكة	وما ضمنت ذكر العقيق ولا السقطا
ولا الطلل البالي تقادم عهده	ولا علقت من خوله الشنف والقرطا
ولكنها سالت مياه قريحتي	لمقدمك الميمون من بعد أن أبطا
تحاسمت الآفاق فيك وكيف لا	وأنت ربيع إن تخوفت القحطا
أرى العدل وافا عنفوان شبابه	وقد كان منكوسا ولحيته شمطا
فلله ما أبهى وأبهج دولة	لنا بك قد خولتنا الترك والقبطا
وأفرغت للإسلام تاجا مكللا	بكل نفيس ثم قلدته سمطا
وعجلت من أوصاف مهدينا الذي	وعدنا به ما كان والله مستبطا
متى ما ترى تحصي صفاتك مادح	ولا سيما إن كان حرف الروي الطا
فعذرا أمير المؤمنين لمادح	تكلف لا يستطيع حلا ولا ربطا
فخذها عروسا بنت فكر تقدمت	تكون معانيها عن الوطي والإبطا

ونقلت له من خط له في حصر خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله

هذه خيل خاتم الرسل خذها	من لساني يا أيها الإنسان
سبحة واللحيف والضرب والسكـ	ـب لزاز والملمة السرحان
مرتجل أدهم ملاوح جهامر	لحزان بذاعت الفرسان
وكذا الورد ثم يعسوب والبعـ	ـسوب قال ابن خالويه حسان

القطه ما

٧

ما القطه * كأنها خناجر * قطعت من الجوع الغلاصم والحناجر انتهى

والأصل فيه قول الأمير مجير الدين بن تميم رحمه الله تعالى حيث قال في صياد البحر

ولرب صياد يمد بكفه	شبكا يظل الطرف منه حائرا
يلقي إلى قعر الخليج بدرعه	فيعود ملآن العيون خناجرا

قولي وهل قيد حوت الحيتان إلى آخر الفقرة قد ذكرني بقول القاضي صلاح الدين الصفدي مما كتبه إلى الشيخ الإمام جمال الدين محمد بن نباتة المصري رضي الله عنهما

وقد أهدى له سمكا

أهديته سمكا يصيد ودّ كلي	فلنس ذا سمكا لكنه شبك
لا تنكر التمر إذ يهدى إلى هجر	فأنت بحر وقد أهدي لك السمك

ومنه أخذ القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي أفندي المصري المذكور مما كتبه إلى علي العصامي المكي رحمهما الله تعالى قوله

أرسلت أسماكا إلى	من جوده حل الفلك
أرأيت قبلي مهديا	أهدى إلى البحر السمك

وكتبت أنا أيضا إلى صاحب الترجمة ببندر المخا وقد وصل إليها حاكم من القضاة الأجلاء يلقب بالحذقي فكان وصوله سببا لعدم الاجتماع قولي في التورية

مولاي أبدلت مذ أيست عن الـ	ـوصل عيوني بغفوتي أرقي
وكيف أرجو الوصال منك وقد	منعت من أن أراك بالحذقي

فأجابني بقوله

مولاي يا عين عصرنا أدبا	يا مرشد الخلق أوضح الطرق
ما الحذق في أن أراك يمنعني	وأنت عندي بمنزل الحدق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)